

## مكانة الدراسات الاستراتيجية في صنع القرار

أغسطس ١٩٩٤م

إن من يكسب أعماله صفة العملية ويعتقد أنه في غنى عن المؤثرات  
الفكرية ، غالباً مايكون في ربة مفر قد طواه التراب . فما يحتدم من عواطف  
هياجه لدى كثير من الطائشين في السلطة هو وليد ما يتردد في أسماعهم من  
أصداء لأفكار صاغها يوماً كاتب ما وقد عفى عليها الزمن .

جون مينرد كينز  
إقتصادي انجليزي

## مقدمة :

يعتبر اتخاذ القرار عملية معقدة حيث تتم في اطار محددات متعددة وكثيرة تتشابك  
فيها قيود طبيعية واجتماعية ، خارجية وداخلية . وتؤثر فيها عوامل عديدة تتداخل  
فيما بينها ويتفاوت فيها ادوار الافراد والمؤسسات ، والعوامل الداخلية والخارجية ،  
باوزان نسبية مختلفة . وتأخذ القرارات ، عادة ، اشكالاً مختلفة منها ما يمثل تغييراً  
اساسياً (structural change) في مجرى السياسات السائدة ومنها ما يتم تنفيذاً  
لاستراتيجية مستقرة وضمن اطارها . كما ويمكن التمييز بين قرارات تتعلق بوضع  
سياسات تنموية سواء على الصعيد الماكرو (macro-) او الميكرو (micro) اقتصادي ،  
وقرارات تعني بحل المشاكل او القرارات المتعلقة بقضايا الامن بمفهومه الواسع .

ويؤدي كل هذا التعدد والتمايز في عملية اتخاذ القرار الى التفاوت بالتالي في  
العناصر الداخلة في صناعة القرار اهمها دور اجهزة المعلومات ، ومراكز الدراسات  
والبحوث الاستراتيجية او ما يطلق عليها احياناً مراكز الفكر الاستراتيجية  
(Think Tanks) ، بالاضافة الى مدى المشاركة في النقاش واطار عملية المشاركة قبل  
اتخاذ القرار .

## مكانة الدراسات الاستراتيجية في صنع القرار السياسي في الدول الصناعية المتقدمة مع اشارة خاصة الى حالة الولايات المتحدة

نظراً لاهمية الشؤون الاستراتيجية في رسم مستقبل الدول في العصر الحديث ،  
واخذاً بعين الاعتبار سرعة التطورات السياسية والاقتصادية التي تجرى في العالم ،  
تلعب مراكز البحوث الاستراتيجية دوراً هاماً في صنع وترشيد القرارات السياسية  
والاقتصادية والامنية .

وتهتم الدول الصناعية المتقدمة في اوروبا وامريكا واليابان باعطاء اهمية كبيرة  
لمعاهد البحوث الاستراتيجية حيث تتعاقد حكومات هذه الدول مع هذه المراكز وتقوم  
بتكليفها بوضع الدراسات وتقديم الاستشارات . وقد اشار هنرى كيسنجر وزير  
الخارجية الامريكية في عهد الرئيس نيكسون ذات مرة ان مسؤولي السياسة الخارجية  
لايقومون ببناء رصيد الافكار ، بل انهم ينفقون مثل هذا الرصيد . اما الافكار فتاتي  
من مراكز الفكر الاستراتيجية \* .

ومن اهم مراكز الفكر الاستراتيجية الامريكية مؤسسة " راند" التي تبلغ  
ميزانيتها حوالي ٧٥ مليون دولار في السنة ويعمل بها مايقارب من ٥٠٠ فرد . وهي  
تعتبر من اقرب معاهد البحوث الى وزارة الدفاع الامريكية (البننتاجون) حيث تقوم  
بالعديد من الدراسات والبحوث لصالح الوزارة \* .

ومن المفيد الاشارة هنا الى مجموعة مراكز البحوث الاستراتيجية في الولايات  
المتحدة والتي تقوم بأعداد الدراسات الادارة الامريكية مثل مركز الدراسات الدولية  
الاستراتيجية (CSIS) ، ومعهد بروكينغز (Brookings) ، ومعهد Heritage . أما مراكز  
البحوث الاستراتيجية المهتمة برسم السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق  
الاوسط فأهمها معهد بروكينجز ، ومعهد الولايات المتحدة للسلام وهو معهد يمول من  
قبل الكونجرس الامريكي ويمثل بالتالي وجهة نظر الحكومة الامريكية ، ومعهد  
واشنطن لسياسة الشرق الادني والمعروف بتأييده لوجهة النظر اليهودية الامريكية ،  
ومعهد الشرق الاوسط والمعروف بتفهمه للقضايا العربية والشرق اوسطية \* .

---

\* بنوك التفكير .. والمواقف الامريكي في الشرق الاوسط د. زياد أبو عمر ومجلة  
السياسة الدولية / يوليو ١٩٩٢ / ص ٨٠ / ٨٥ .

ويمكن القول بان العناية التى توليها مراكز القرار السياسي في الولايات المتحدة لمراكز البحوث الاستراتيجية يقدم التجسيد الواضح للعلاقة الوثيقة بين عملية صنع القرار من ناحية وعملية البحث من ناحية اخرى .

اما على صعيد صنع القرار الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية فإن مجلس المستشارين الاقتصاديين Council of Economic Advisers والذى يتكون من رئيس وعضوين آخرين فيلعب دوراً هاماً في صياغة المشورة الاقتصادية للادارة الفيدرالية ، ويساعد المجلس في تأديه دوره جهازاً تنفيذياً يتكون من عشرة اقتصاديين - حاصلين على درجة الاستاذية في الاقتصادى - ويتبع هؤلاء بدورهم عشرة من المتخصصين الاقتصاديين بالاضافة الى أربعة اقتصاديين متخصصين في الاحصاء لتقديم المساعدة الفنية في جمع ومعالجة المعلومات الاقتصادية . \*

ويتسم طبيعة النظام السياسي الامريكي بإعطاء رئيس مجلس الاستشاريين الاقتصاديين دوراً يختلف عن دور رئيس المستشارين الاقتصاديين في الدول الاخرى حيث ان رئيس المجلس في النظام الامريكي يقدم المشورة الاقتصادية مباشرة الى الرئيس وليس لوزير المالية او الاقتصاد . كما ويساهم مجلس الاستشاريين الاقتصاديين في الواقع العملي على صياغة السياسات التى تهدف الى تحقيق زيادة الكفاءة الاقتصادية ، والنمو الاقتصادي على المدى الطويل ، واستقرار الاسعار . اضافة الى ذلك ، يعمل المجلس ورئيسه بشكل خاص على توعية الرأى العام بالمسائل الاقتصادية المطروحة وتقديم وجهة نظر الادارة الفيدرالية حولها باستخدام وسائل الصحافة والتلفزيون والتقارير السنوية .

=====

Martin Feldstein, The Council of Economic Advisers And Economic Advising in the United States . The Economic Journal, 102 (September 1992), 1223 - 1234. U.K.

## دور الدراسات الاستراتيجية في صياغة السياسات التنموية

### الناجحة : تجربة شرق آسيا

حققت دول شرق آسيا خلال العقدين الماضيين نجاحاً كبيراً في النمو الاقتصادي فاقت معدلاته العديد من الدول النامية الأخرى وحتى الدول الصناعية المتقدمة .

فدول آسيا عرفت في الماضي البعيد كمكان للاستبداد الشرقي وبالفقر واسع الانتشار . وحتى أواخر عام ١٩٦٨ فإنها كان ينظر اليها كدراما اسيوية (Asian Drama) في الركود الاقتصادي من قبل الاقتصادي المعروف Gunnar Myrdal . ولكن هذا التشاؤم تدريجياً تبدل الى تفاؤل عندما بدأت معظم الدول الاسيوية وخاصة دول شرق آسيا - وكما بدأت حالياً دول جنوب شرق آسيا - في محاكاة النمو السريع للاقتصاد الياباني والتي نما متوسط الدخل القومي الاجمالي للفرد فيه من 300 U.S\$ في عام ١٩٤٨ الى 12, 750 \$ U في عام 1987 \* .

يتم وضع السياسات في دول شرق آسيا ضمن اطار التفاعل بين السياسيين ، والمسؤولين في الجهاز الاداري للدولة ، وجماعات المصالح الخاصة . ومع الاخذ في عين الاعتبار بأن معظم دول شرق آسيا هي غير ديمقراطية بمقياس الدول الصناعية فإن السلطة السياسية تستند على درجة كافية من التأييد المجتمعي . وعلى الرغم من أن نقاش السياسات ليس مفتوحاً كما هو الحال في الديمقراطيات الصناعية الغربية فإنه يتم عقد العديد من المنتديات وانشاء الهيئات التي يجرى فيها مراجعة هذه السياسات .

ولقد لعبت الدراسات دوراً كبيراً في المساهمة في بلورة نتائج مناقشات صياغة السياسات والتي يتم فيما بعد ايصالها الى اصحاب القرار . ولقد مرت عملية البحث في دول شرق آسيا بمراحل متعددة . ففي البداية ، كانت نتائج البحوث تحصر في أوساط كبار المسؤولين في الاجهزة الادارية بالدولة . كما تلعب هذه المجموعة الصغيرة الدور الاساسي في تحديد وقرار البحوث المطلوبة والتي يتم عادة عن طريق التحكم في

=====

The Role of Japan in Asia by shinichi khimura, 1993 -International Center for Economic Growth. U.S.A. P.3]

التمويل او توفير المعلومات او تحديد اطار تداول نتائج البحوث . كما لجأت بعض هذه الدول في المراحل الأولى للتنمية الى اسلوب "One stop shop" في توفير الخدمة البحثية لمجموعة مختلفة من الوزارات والهيئات التنفيذية والادارية كما هو الحال في نموذج معهد كوريا للتنمية Korea development Institute في كوريا الجنوبية . ومن المفيد الاشارة الى دور الاقتصادي Albert Winesmin خبير الامم المتحدة والذي ساهمت دراساته الاقتصادية في اواخر الستينات في تبني الزعماء السياسيين في سنغافورة لاستراتيجية التنمية الصناعية الموجهة للتصدير . وقد ساهمت خبرته في ان تتقدم سنغافورة بسرعة ملحوظة في النمو الاقتصادي .

ومع زيادة تعقيد الحركة الاقتصادية ، وامكانية تغير السياسات الاقتصادية وبالتالي تفاوت تأثيراتها الاجتماعية كما هو الحال في حالة تغير السياسات النقدية والضريبية ، واهتمام جماعات رجال الاعمال بالبحوث كعنصر هام في اتخاذ القرار التجاري بدأت تنتشر في دول شرق آسيا مراكز بحثية متعددة او منظمات استشارية او مستشارون مستقلون يقومون بتوفير الخدمة لاصحاب القرار .

## المتطلبات البحثية للسياسات الناجحة:

كما هو معروف فإن هناك دراسات أكثر مفيدة من غيرها في صياغة السياسات الناجحة، وعليه، فإن المتطلبات البحثية للسياسات الناجحة والتي يمكن استخلاصها من تجارب الدول الصناعية المتقدمة بشكل عام ودول شرق آسيا بشكل خاص كالتالي:

١. توفير قاعدة معلومات (data base) مناسبة مع الأخذ في عين الاعتبار عامل التكلفة في تحديد الحجم الأمثل لقاعدة المعلومات. كما يفضل ان تكون قاعدة المعلومات متاحة للقطاع الواسع من الباحثين والمهتمين في المجتمع لضمان استخدامها الواسع وبالتالي لمحافظة على استمرارها ودقتها.
٢. ينبغي ان يتم اعداد الدراسات على قاعدة نظرية علمية متينة كبديل للتوجيه الايدلوجي.
٣. استخدام الادوات الفنية "Technical Tools" في صياغة الخيارات الاستراتيجية البديلة والنتائج المترتبة على استخدام خيار معين.
٤. توفر مراكز بحوث تتمتع باستقلالية الى درجة كافية للسماح باعداد الدراسات العلمية المستقلة الموجهة لخدمة المجتمع.
٥. توفير بيئة النقاش المفتوح "Open debate" وذلك من اجل اخضاع الدراسات الى المراجعة والتحكيم Peer review سواء على الصعيد المحلي او الخارجي.

ويبقى القول بان تحقيق المتطلبات المذكورة اعلاه ستساهم ولا شك في ايجاد الدراسات المطلوبة في نجاح عملية صناعة القرار. ولكن ينبغي القول بأن النجاح الكامل لتحقيق الدراسات اهدافها ووضع نتائجها في التطبيق العملي يتطلب توفر عامل الحكمة الصائبة good judgement للامور اثناء عملية اتخاذ القرار.